

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

النظرية الأمنية «الإسرائيلية» الجديدة

عقيدة ايزنكوت من الهجوم إلى الدفاع وتغيير طبيعة المخاطر

في هذا العدد، يتطرق الكاتب للنقاش الدائر في المجالس العليا العسكرية في «إسرائيل» حول التبدل الواقع على الرؤية «الإسرائيلية» التقليدية القائمة على قاعدة الهجوم، وذلك بسبب ما أفرزته معطيات حرب تموز العسكرية والأمنية، إضافة إلى التحولات الدراماتيكية في محيط فلسطين المحتلة والتي صيبت في مصلحة الكيان الصهيوني. كل ذلك كان الدافع لتبني نظرية الدفاع بديلا من الهجوم في ما يتعلق بالجهة الداخلية وفاقا لنظرية بن غوريون.

كمال مساعد*

للمرة الثانية في تاريخه، يكشف الجيش «الإسرائيلي» رسميا عن استراتيجيته في مواجهة التهديدات المحددة بـ«إسرائيل». تعديل جوهرى طرا على «العقيدة» العسكرية يتعلق بالدفاع عن الجبهة الداخلية، ويقوم على مبدأ أساسي: «إسرائيل» لم تعد تتحمل خسارة أخرى بعد حرب تموز.

وياتي قرار جيش العدو بالكشف عن استراتيجيته في مواجهة التهديدات المحدقة بـ«إسرائيل» بالترزامن مع الذكرى السنوية لحرب تموز عام 2006 ومع السجال الداخلي حول الموازنة الأمنية. لكن الأهم أن الوثيقة تاتي ردا على اتهامات للجيش بافتقاده إلى نظرية أمنية واضحة ومصداقاً للدفاع في ظل متغيرات إقليمية تراجم فيها تهديد الجيوش العربية بعد الأحداث السورية، وارتفع مستوى التهديد لجهات توصف في الأدبيات «الإسرائيلية» بأنها منظمات إرهابية.

عقيدة رئيس الأركان اينكوت

«الاستراتيجية الجديدة للجيش»، تضمنت تبني مبادئ «الردع، الإنذار، الدفاع» عن الجبهة الداخلية، والحسم، وحبس صحيفة «هآرتس»، شكلت الوثيقة «عقيدة اينكوت»، رئيس الأركان، وتناولت التهديدات التي تحيط بـ«إسرائيل»، والتدابير التي يحتاج إليها الجيش في ضوء التحديات المستقبل والتغيير في مزايا الجهات العاداية لـ«إسرائيل»، وخصوصا المقاومة التي تمك قدرات استراتيجية تهدد العمق الاستراتيجي لدولة العدو. كذلك تناولت تعزيز فعالية المناورة البرية وتحسينها، وتوزيع القدرات العنصرية في «المعركة بين الحروب»، وتعزيز البعد الإلكتروني وإجراء تحسين واضح للنموذج الاستخباري والجوي والبحري.وعرض رئيس الأركان في وثيقته التهديدات المختلفة لدولة «إسرائيل»، أسلوب عمل الجيش والطرق لتحقيق أهدافه.

البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية. علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحيفة.

لإنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما



الجنرال غادي ايزنكوت

النزاع العربي-«الإسرائيلي» انتهت، ويات النزاع اليوم محصوراً بالفلسطينيين ولابعين غير دوليين. وعلى الصعيد الاستراتيجي: «الحاجة إلى علاقات قوية مع دولة عظمى واحدة على الأقل وخوض الحرب بدع منها (من دون التنازل عن هدوء أمني طويلة ضروري لتطوير المجتمع والاقتصاد وتحسين فترات الاستعداد للطوارئ والحرب». وفي قضية الطوارئ والحرب، ذكرت الوثيقة أنه سيكون مطلوباً إزالة التهديد بشكل سريع، مع أقل ضرر ممكن لدولة «إسرائيل».

وتضمنت رسالة إلى المستوى السياسي الذي سيكون مطلوباً منه تحديد الأهداف، والنهاية الاستراتيجية المطلوبة، ودور الجيش في تحقيق هذه الأهداف، وضوابط استخدام القوة العسكرية، والجهود الإضافية: السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية.. لأن هذه المحددات جاءت بعد حالة التخطيط التي واجهتها القيادة السياسية.

خلال الحرب على لبنان في تموز 2006، وفي ضوء ذلك، يصبح مطلوباً إجراء حوار متواصل بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية من أجل إنتاج تأثير متبادل.

العقيدة الأمنية الجديدة رؤية تشاك بريخ

جاءت هذه التطورات لتفتح المجال أكثر للحديث عن ضرورة تغيير العقيدة الأمنية الحربية الصهيونية من «الهجوم إلى الدفاع»، وهذا ما كتشفه بدقة تشاك برايلخ، نائب رئيس مجلس الأمن القومي، عن ضرورة تغيير العقيدة الأمنية في إسرائيل، وهو كان آخر من دعا لهذا التغيير في صحيفة «هآرتس»، بتاريخ 27 تموز 2015، وأكد فيه أن التغييرات الاستراتيجية التي طرأت على «العدو»: حيث تفككت الجيوش العربية أو تحالفت مع «إسرائيل» ولم تعد تشكل خطراً.

ويذكر تشاك برايلخ أن: «وضعنا الأمني لم يكن أفضل منه الآن أبداً»، مبرراً هذا بان «العقيدة الأمنية الإسرائيلية» التقليدية حققت نجاحاً هاملاً، فهي لم تضمن فقط وجود «إسرائيل»، الأمر الذي لم يكن مفروضاً منه، بل جعلتها دولة آمنة ومستقرة ومزدهرة».

وأضاف: «تغيرت البيئة الاستراتيجية هذه عربية تفككت، والخطر الأساسي الذي تشكله دول الدول سببه اليوم ضعفها وليس قوتها، وهناك اتفاق سلام مع مصر مستقر منذ 40 سنة، ولا وجود للتحدي شرقية، والخطر الأساسي على الجيوش «الإسرائيلي» الذي كان يمثلته الجيش السوري تبتد، والعراق تفكك، أما الأردن الذي يربطنا به اتفاق سلام منذ عقدين وتعاون أمني، فإنه يشكل حاجزاً في وجه التهديدات من الشرق». وأشار إلى أن المواجهة مع الدول العربية التي كان أساسها

الكاتب السوري أريوس أسمر يضع نظرية نموذج جديد للنظام الشمسي

الكبار أمثال أرسطو وهيبارخوس وبطليموس وغيرهم ممن آمن بعركزية الأرض.

وكان فيلولاوس أول من طرح فكرة حركة الأرض، فهو الذي قال إنها تتبع مسارا دائريا كل يوم، وهي تبقى دوما الوجه نفسه متجهان نحو المركز. فهو لم يفض الأرض في مركز الكون، ولا حتى الشمس كذلك. بل وضع نارا مركزية تدور حولها الأرض والشمس والقمر والكواكب الخمسة وبقية النجوم، وبما أن الفيثاغوريين كانوا يبلجون الرقم 10 فقد أضاف فيلولاوس جسيما افتراضيا متحركا عابرا حيث افترض كوكبا سماه الأرض المضادة والتي تتحرك دوما لتبقى بين النار المركزية وأرضنا الدوارة فتحتميا دون التعرض للمباشر للنار

وبعد هيمنة بطليموس صاحب نظرية مركزية الأرض بأكثر من خمسة عشر قرنا، ظهر نقولاس الكوزاني في جدال ميثاقفيزيقي أن الأرض كرة بيضوية الشكل تدور حول محورها وتدور حول الشمس، وأن جميع النجوم هي شمس تشبه شمسنا تحيط بها كواكب يسكنها بشر على أمثالنا. وأضطلع نيكولاس كوبرنيكوس (1473-1543م) وغاليليوغاليلي (1564-1642م) على كتابات الكوزاني وكذلك يوهانس كيبلر (1571-1630م)، الذي ادعى أن الكوزاني كان «وحيا الهيا»، إضافة إلى كبلر، فقد سبق الكوزاني كيبلر في إعلانه عدم إمكان وجود دائرة كاملة في الكون (بالمعاصرة مع نموذج أرسطو). وفي أيام كوبرنيكوس لم يكن أحد يجرؤ على نقض نموذج بطليموس إلى أن بدأ هو بكتابة نظريته حول مركزية الشمس عام 1505م، في كتابه «رسالة عن دوران الأجرام السماوية».

ولكنه لم يجرؤ على نشر عمله حتى 1543م، حين شعر بالاشجاعة الكافية وأن لديه ما يكفي من الأدلة لإثبات نظريته الثورية. واتضح أن كوبرنيكوس كان لديه قلق لا داعي له. فلم يجذب بحثه أي اهتمام، لا بين رجال الدين في الكنيسة ولا بين علماء الفلك من معاصريه، وذلك يعود إلى أن نموذج بطليموس في ذلك الحين كان ناجحا في استعماله الفلكي في حين أن نظام كوبرنيكوس الذي استند إلى مبدأ أفضل كان معقداً ولا يودن أن يخرج بنتائج أفضل أضف تناقضه مع الكتاب المقدس. وحتى بعد وفاة كوبرنيكوس وبعد دراسة أفكاره وملاحظات على نطاق واسع من قبل باحثين كثر من بينهم عالم الفلك الدنماركي تيكونبراهي (1546-1601) م. فإنه لم يتم القبول بها تماما.

وكان براهي قد أوكل من قبل الملك الدنماركي آنذاك مهمة بناء مرصد فلكي في جزيرة فين حيث درس الأجسام السماوية والمذنبات. وأسفرت ملاحظاته عن خلق رؤية خاصة به سميت Tychnic System النظام التيخنيكي. تعتبر هذه الرؤية خلا وسطا بين بطليموس ونظام كوبرنيكس.

وعارب عن اعتقاده بأن الأرض هي مركز للقر والشمس فقط، في حين تدور جميع الأجرام السماوية الأخرى حول الشمس، وعلى رغم أن براهي لم يقل بنظرية كوبرنيكس إلا أن أفكاره وملاحظاته كانت من اهم اسباب التي ساهمت في تطور نظرية مركزية الشمس عن الإيجالي. وجاء غاليليو غاليلي (1564-1642)م، الذي كان ذا موقف أكثر إيجابية من أفكار كوبرنيكوس على أعقاب براهي. إلا أن الحدث الذي أثار اهتمام غاليلي بشكل كبير هو حدث ستيلانونفا (ميلاد نجم جديد) عندما لاحظ إضاءة في السماء الشيء الذي لم يخلقه ولم يجعله أهمية إلا للبلن من الناس. وبهذا استطاع غاليلي أن يستفيد من هذا الحدث لإثبات بطلان نظرية أرسطو معتقدات الكنيسة بأن الكون غير قابل للتغير.

وفي عام 1609م، وصل غاليلي خبر مفاده أن أستاذاً من هولندا يدعى هانز ليليريشي (1570-1619)م قد صنع تلسكوبا. ما أثار اهتماما كبيرا لديه فبدأ بصنع واحد لنفسه. وكان أفضل بكثير من كل ما تم صنعه من قبل. فقد تمكن غاليلي من خلال

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار والمتقف وقادة الرأي والمواطن من أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية .سياسية تعنى بهوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.



تدريبات واسعة للجهة الداخلية الإسرائيلية

ومن دون هذه المساعدة كان الجيش «الإسرائيلي» سيصبح «أداة واهية»، ومن دون دعم اميركي ستبقى «إسرائيل» مكشوفة أمام الحرب السياسية وضرة استراتيجية؛ فالنسوية أو شعور العالم بان «إسرائيل» تسعى إلى نسوية، سيؤدي إلى تحول دراماتيكي في وضعنا السياسي-الأمني. ضرورة التشديد على الدفاع في الموازات والعقيدة القتالية: فمثل جميع الجيوش الأخرى التي واجهت انتفاضات شعبية وحرب عصابات، فإن الجيش «الإسرائيلي» يواجه صعوبة في تحقيق الحسم، وحتى في تحقيق ردع طويل الأمد؛ فالحروب تحسم من خلال الهجوم، ويجب أن يبقى هذا جوهر الاستراتيجية في الجيش «الإرائيلي». . لكننا لم ننجح في حسم الحرب ضد حزب الله في لبنان وحماص، في جميع الجولات منذ الثمانينات، ما أضر بالرعد «الإرائيلي»، وعندما تنكرر المعارك من دون تحقيق أهدافها، من الحكمة أن تنصرف بحذر أكبر في استخدام القوة، وإلا نفعل ذلك إلا عندما نكون فعلا مستعدين عسكريا، وتكون لدينا شرعية دولية أو على الأقل أميركية، وعندما تكون الأهداف واضحة وهناك استعداد شعبي لتحمل الخسر.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.

على «إسرائيل» أن تطور قدرتها على ضبط النفس؛ لأن الحجّة القائلة بأنه يجب الرد على كل حادثة من أجل تعزيز الردع لم يُبرهن على صحتها، كما أن البردع يضرر من عدم تحقيق النجاح في المعارك الأخيرة.



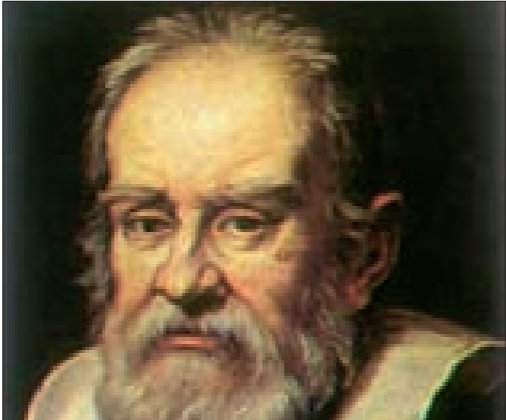
كوبر نيكوس

الخاص به. فمثلاً الأرض موجودة في حيزِ الشمس ومتأثرة به إلا أنها في الوقت نفسه لها حيزها الخاص بها الذي يؤثر بالقمر الموجود فيه، بلذك لا يتأثر القمر بحيزِ الشمس ومن هنا تكون سرعة الأجرام تناسيبية. فمثلا كوكبا عطارد والزهرة هما الوحيدان اللذان ليس لديهما أي قمر في نظامنا الشمسي. فهذا يعود باعقادي إلى أنهما لا يدوران حول نفسهما وبذلك لا يستطيعان خلق حيزٍ يدور حولهما ليس كما يحاول علماء الفلك اليوم أن يفسروا هذه الحالة بكون حجم الكوكب. فباعقادي أن الحجم ليس هو السبب لعدم وجود أقمار حول الكويكب. فيلوتو لم يعد يعتبر كوكبا بسبب صغر حجمه إلا أن لديه خمسة أقمار متكشقة حتى الآن تدور حوله. وهناك أمثلة عديدة على هذه الظاهرة. وباعقادي فإن ذلك يعود إلى دوران بلوتو حول نفسه، ما خلق لها حيزاً لتدور حولها. ومن الحالات التي تسترعي الانتباه حالة دوران كوكب أورانيوس حول محوره حيث أنه يدور حول نفسه بشكل أقي تقريبا نحو الأمام (مثل دوران الوبال إلى الأمام) فإننا نتخظ أن جميع أقمار هذا الكوكب تتبع دورانه حول نفسه. نستنتج هنا أيضا أن الحيز الذي خلقه أورانيوس حول نفسه مرتبط بدورانه. فباتتالي فإن دوران الشمس حول نفسها يجعل من جميع الأجسام التي في فلكها تدور حولها.

هذه العلاقة بين دوران الأجرام المركزية حول نفسها ودوران الأجرام حولها لم يأخذ أي من علماء الفلك بعين الاعتبار حتى الآن في شرح نموذج النظام الشمسي اليوم. فهذه النظرة في نظرة رياضية تعطي حاجتنا الضرورية لكن ليس بالضرورة أن تكون الواقع نفسه.

وما يقدمه الكتاب من الجديد أيضا هو تفسير لانحراف مسار الأجسام التي تدور حول الأجرام المركزية وعلى سبيل المثال مسار دوران الكواكب حول الشمس. فليس هناك كوكب أو أي جسم سماوي آخر يدور حول الشمس من دون أن يقطع خط استوائها. فيما أن الشمس تدور حول نفسها باتجاه عقارب الساعة وعكسها في آن واحد فإنها تحلّق حيزين مضادي الاتجاه مع وعكس اتجاه عقارب الساعة فوق خط استوائها وتحت. وهذا ما يفسر لنا عدم إمكان دوران الأجسام في نصفها العلوي أو السفلي دورا كاملة ولذلك فهي مجبرة على سلوك مسار منحرف يقطع خط الاستواء.

وأيضا فيما أن الشمس ليست مركزاً للكون فهي أيضاً تدور في مسار خاص بها حول مركز مجرة درب التبانة. وهذا يجعلنا نعتقد بأن الكواكب لا تستطيع أن تدور دورة كاملة حول الشمس بسبب تحركها في مسارها. فبرأيي فهي تدور حول الشمس في مسارين نصف دائريين في الجهة نفسها التي تتحرك حول الشمس بها. وهذا يفسر ظاهرة الإنالما بشكل أفضل والمشروح بإسهاب أكثر في كتابي «النظام الشمسي والأجرام السماوية».



غاليلو غاليلي

تدفع إلى اليمين سنضيء باللون الأزرق دائما وإذا دفعناها إلى الجهة المضادة فإنها سنضيء باللون الأحمر دائما حتى في حال إذا ما جمعناها وقلبناها راسا على عقب فإن الكواكب في الجهة اليمنى سنضيء باللون الأزرق والأخرى سنضيء اللون الأحمر. ما يجعلنا نستنتج أن عملية قلب الكواكب أو ارتطامها بالشهب كما يفسر البعض سبب اختلاف جهة دوران الكواكب ليس لها بالضرورة علاقة بجهة الدوران.

ومن هنا، فإذا ما خلقنا الجهة اليمنى فإننا في الوقت عينه نخلق الجهة المضادة (اليسرى في هذه الحال). وبهذا نستطيع استنتاج أن الكوكب يدور عكس ومع عقارب الساعة في الوقت عينه فهو يخلق اتجاهين معاكسين، فمثلا هناك أجرام سماوية تدور حول الجسم المركزي بعكس جهة دورانه، كما يلاحظ في أقمار كوكب المشتري الستة والثلاثين المعروفة حتى الآن والتي البعض منها يدور باتجاه جهة دوران المشتري والبعض الآخر بعكس. فزاوية الميلان تحدد جهة الدوران أن كانت من 0 - 90 درجة فهي تدور مع اتجاه الكوكب، وإن كانت من 90- 180 درجة فهي تدور حول اتجاهه. وبمثل أوضح لو أخذنا الأرض وقمرها فهي يدور حولها في جهة دورانها من العليا، لأن زاوية ميلان القمر هي بين 90-90 درجة. فلو وضعنا قمرأخر في زاوية ميلان 90-180 درجة لدار بعكس جهة دوران الأرض حول نفسها. وهذه الملاحظات تنطبق على جميع الأجرام السماوية التي تدور حول أجسام مركزية حتى المذنبات حول الشمس.

وهذا كله يعود إلى الحقل المغناطيسي الذي يشكله كل جسم مركزي من حوله حيث يخلق له حيزا في الكون. على أساس أنه ليس هناك حيزا مطلقا، فكل جسم مركزي له حيزه

